ورأينا من حقهِ علينا ان ندرج في صفحات الضيآء الغرآء طرفاً من تاريخ حيوتهِ وما دار عليهِ من يوم ولاتهِ الى يوم وفاتهِ خصوصاً وان الضيآء التي عبقت بانفاسها الاقطار واستضآء بنبراسها الاخيار مجلة علمية خُصّت لنشر آثار فرسان مضمار العلم وتخليد اذكار ارباب الفضل لتكون قدوةً حسنة للمجتهدين ونوراً هادياً للطالبين

وكان رحمهُ الله لطيف المحاضرة حلو المفاكهة حسن البيان طلق اللسان واسع العلم بتفاسير القرآن قلما يتكلم في مسألة عقلية الاّ ويستشهد فيها بآية قرآنية او حديثٍ من الاحاديث النبوية او اثرٍ من آثار الصحابة من جميل كلماتهم وفصيح عباراتهم وبليغ بياناتهم

ومن صفاتهِ انهُ كان قليل الاعتناء بالمأكل والملبوس لا يتأنّق ولا يتزين بشيءٍ مع كمال المواظبة على النظافة . ويقال انهُ كان في نفسهِ امل من محمد احمد الخارج في السودان لكثرة ما سمع من اخبار زهدهِ وانقطاعهِ وتقواهُ مما افسدهُ عليهِ اخيراً خليفتهُ التعايشي ونحن ننزههُ عن هذه النزعة لما رأينا فيهِ من النباهة . وكان لهُ شعرٌ لا يخلو غالباً عن البلاغة والاتقان ولكنهُ لم يكن يبالي بجمعهِ وحفظهِ . وخلاصة القول انهُ رحمهُ الله كان شيخاً عالماً وديعاً وقوراً محترماً محبوباً لدى الجميع ممدوحاً بكل لسان صرف عمرهُ في نشر المعارف وتهذيب نفوس الطلبة الى ان توفاهُ الله تعالى في الثالث والعشرين من شهر صفر الفائت امطر الله تعالى على تربتهِ وابل الرحمة وسدل على جدثهِ ستائر المغفرة انهُ قريب مجيب



# فكاهات

## رواية

### الولد الموسيقي (١)

كان في مدينة البندقية من ايطاليا قصرٌ شاهقٌ في بقعةٍ من الارض مكتسية بالعشب الاخضر وفيها حديقةٌ غنآء تحيط بالقصر قد جمعت من اجمل اصناف الازهار وانواع الرياحين وفي وسطها بركةٌ تسبح فيها الاسماك الملوّنة قد ارتفعت فوقها قبةٌ من الخشب وعلى محيطها مقاعد وثيرة وفي الحديقة تماثيل عديدة من الجبس تمثل اكابر الرجال ومشاهير العلمآء . اما القصر فكان جميل المنظر مبنياً على الهندسة الشرقية وهو مزخرف بالنقوش الباهرة والالوان البهية ولم يكن فيهِ من الاهل سوى شابٍّ في الخامسة والعشرين من عمرهِ قد توفي والداهُ وورث هذا القصر الانيق بارجآئهِ الواسعة عن عمهِ الذي توفي ايضاً غريباً ولم يترك لهُ وارثاً يُعرف سوى ابن اخيهِ هذا المسمّى اتيليو . وكان جلُّ ما يعلم اتيليو عن اسرتهِ ان عمّهُ صاحب القصر سافر بغتةً منذ ثماني سنوات ولم يُسمع عنهُ شيءٌ بعد ذلك سوى ان جرائد البلدة نشرت خبر وفاتهِ فاستولى والد اتيليو على املاك اخيهِ واصبح وارثهُ الشرعي . ثم مرض الاب ومات وتبعتهُ الام فاصبح اتيليو وحدهُ السائد

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

المطلق التصرف في تلك المملكة الصغيرة وهو في السن التي ذكرناها قبلاً

وكان اتيليو يقضي معظم اوقاتهِ في قصرهِ او الحديقة يطالع الكتب التاريخية وكان شديد الميل الى الموسيقى فبرع فيها الى غاية بعيدة واكبَّ على درسها درساً قانونياً فلم يمضِ عليهِ طويل زمن حتى اصبح من اساتذتها الممتازين

وفي ذات يوم جلس اتيليو في حديقتهِ تحت ظلال الاشجار واخذ يضرب على الكمنجة الحاناً شجية فاستمرَّ الى ان غربت الشمس ورآها كانما قد اصفرَّت من ألم الفراق فتذكر قصيدة من نظم فكتور هيكو في وداع الشمس كان قد ألَّف لها لحناً شجياً فاندفع يعزف في ذلك اللحن بمنتهى الدقة وشديد التأثر. فلم يأتِ على نهاية الدور الاول حتى سمع شهقةً مرتفعة بالقرب منهُ فانقبضت يدهُ وتوقف ليرى من اين اتى الصوت وأجال نظرهُ في الحديقة واشجارها فلم يرَ احداً. ثم اطلَّ من باب الحديقة الذي بجانبهِ فرأى عند اسفل الجدار ولداً صغيراً لم يكترث بهِ لاول وهلة غير انهُ لما لم يرَ سواهُ اقترب فاذا هو غلامٌ في السابعة من عمرهِ اسود الشعر بهي الطلعة جميل المنظر ولكنهُ رثُّ الثياب لا قُبّعة على رأسهِ ولا حذاء في قدميهِ وهو ملتفٌّ بأطمارٍ بالية وقد تأبَّط كمنجةً صغيرة. فسألهُ ماذا تفعل هنا ايها الصغير. فانتصب الولد واجاب بصوتٍ ضعيف انني اكتسب منك الالحان التي كنت تضربها وقد اثر فيَّ اللحن الاخير جدًّا حتى اوشك ان يُغمى عليَّ وانا ابتهل اليك ان تعيدهُ عليَّ ايضاً مرة واحدة لاتعلمهُ. قال اتيليو وهل لك إلمامٌ بالموسيقى ايها الصغير. قال ليس لي ادنى الملم بغيرها اما اسمي فألبرتو لا الصغير. فتبسم اتيليو وقال تعالَ معي اذاً الى داخل القصر لارى



معرفتك في هذا الفن. ثم قاد الولد الى داخل قصرهِ حتى بلغا غرفةً فجلسا وقال اتيليو هات يا البرتو فأسمعني شيئاً. فاخذ الولد كمنجتهُ وبعد ان اصلح اوتارها اندفع يوقّع عليها بعض الالحان بمهارة لم تكن تنتظر من مثلهِ فأُعجب اتيليو بذكآء الولد ثم امرهُ ان يستعدّ لسماع اللحن الذي طلبهُ فاصاخ الولد بسمعهِ واخذ اتيليو في الضرب فكان الولد ينتفض تارةً ويجمد اخرى بحسب التأثير الذي يوقعهُ عليهِ النغم حتى اذا انتهى اتيليو عمد البرتو فاعاد نفس النغم بتمام الدقة والضبط. فاستغرب اتيليو مثل هذه النباهة منهُ واحبهُ حبًّا شديداً وما زالا يشتغلان بالعزف حتى ظن اتيليو ان الولد ربما يكون قد جاع فامر احد خدمهِ فاحضر لهُ بعض المآكل فلما وقع نظر الولد عليها نهض مسرعاً كمن تذكر شيئاً وقال كلاّ اني لا استطيع ان آكل الآن لان والدتي مريضة ولا بدّ ان تكون في قلق شديد لغيابي فلا بد من الرجوع اليها حالاً لتسكين بالها. قال اتيليو انها الساعة التاسعة الآن وقد هجم الظلام ولا يحسن ان تذهب ايها الصغير وتعرّض نفسك لخطر الليل فابقَ عندي الى الصباح. قال لا فاني لا استطيع ان اترك والدتي في الخطر والقلق الا اذا امكن ان ارسل فاعلمها بمحل وجودي. وادركت اتيليو الشفقة على الغلام وزاد حبهُ لهُ فسألهُ عن محل سكن والدتهِ فاعلمهُ فقال اتيليو اذاً فابقَ هنا وكل واسترح وسأذهب انا بنفسي لاريح افكار والدتك. قال البرتو أتعدني انك تذهب حقيقةً. قال نعم. فتقدم الى مائدة الطعام وشرع يأكل وامر اتيليو بتجهيز عربتهِ وتوجه توًّا الى المحل الذي ارشدهُ اليهِ الغلام وكان في بقعةٍ زريَّة من المدينة قد تراكمت في طريقهِ الاقذار وانتشرت

منها الروائح الكريهة حتى همَّ بالرجوع لولا ان تذكر وعدهُ للغلام فتقدم الى ان بلغ غرفةً حقيرةً عند منعطف الطريق ورأى بابها مفتوحاً ينبعث منهُ نورٌ ضعيف فترجَّل من عربتهِ ودخل الغرفة فرأى سريراً على الارض ليس في الغرفة شيءٌ غيرهُ قد انطرحت عليهِ امرأةٌ في غاية الضعف والشقآء فلم تكد تسمع وقع اقدام اتيليو حتى جاهدت ببقية قوتها فرفعت رأسها وقالت هل اتيت يا البرتو . ولما رأت امامها رجلاً أنَّت تحسراً وسقط رأسها على الوسادة . فاقترب اتيليو منها وقال البرتو عندي فكوني مطمئنة البال عليهِ فقد ساقهُ القدر الى بيتي واعجبتني مهارتهُ في الموسيقى فأخرتهُ عندي الى الآن وخفت ان يضطرب بالكِ عليهِ فجئت بنفسي لاطمئنكِ . والآن فاذ قد رأيت ما انتِ فيهِ من الفاقة الشديدة فهل تسمحين لي بالولد ليبقى عندي فاعاملهُ كولدٍ لي . وكانت الوالدة المسكينة تعي كلام اتيليو وهي في اضطراب شديد ففتحت فاها وقالت بصوت لا يكاد يُسمع ان الله قد ارسل ابني اليك لتعتني بهِ فاتوسل اليك ان تحافظ عليهِ والله يجزيك عني خيراً . اما انا فقد اقتربت ساعتي الاخيرة وكنت اودُّ ان اقبّل البرتو قبلة الوداع فما اتعس حياتي . ثم اخرجت من تحت وسادتها رزمةً من الاوراق ودفعتها الى اتيليو قائلةً خذ هذه فاذا بلغ ولدي سن الرشد فادفعها اليهِ ليعلم منها تاريخ حياتهِ لكن هل تمنُّ عليَّ بتعريفي اسم الذي ساترك ولدي لعنايتهِ . قال اتيليو دي ماركو . فاختلجت جثة الوالدة وسقطت ثانيةً على السرير واقترب اتيليو اليها فاذا هي قد فارقت الحياة فتأثر شديداً لهذا المشهد ثم رجع بعربتهِ الى البيت وارسل من خدمهِ من يعتني بدفنها . وسأل عن



الغلام فوجدهُ نائماً براحةٍ فطرح رزمة الاوراق في احدى خزائنهِ وذهب الى رقادهِ مفكراً في ما عساهُ ان يعقب ذلك الاتفاق

ولما كان الصباح التالي امر اتيليو فألبسوا البرتو ثوباً جديداً ثم احضرهُ اليهِ فاخبرهُ انهُ سيجعلهُ كابنهِ ويبقيهِ عندهُ . فقال الولد وهل ترضى والدتي بذلك . قال نعم وهي التي سألتني ان اعتني بك لانها سافرت الى بلادٍ اخرى . فلم يظهر البرتو ادنى قلقٍ لهذا الخبر وابتدأ يدور في غرف القصر يسرح النظر في الصور البديعة والمحتويات الثمينة وكان اذا جآء المسآء يدعوهُ اتيليو ويعلمهُ الحاناً جديدة فكان البرتو في نعيمٍ وسرورٍ مستمرّ

وبعد مضي سنةٍ من ذلك التاريخ ارسل اتيليو البرتو الى المدرسة ليتلقى العلوم فأحرز منها حظاً وافياً وعاد بعد مدةٍ على احسن ما يرام وكان اتيليو لا يلذ لهُ سوى محادثة البرتو واستصحابهِ وعلى الخصوص في الحفلات الموسيقية

وكان البرتو بعد رجوعهِ من المدرسة قد استكمل رشدهُ فكان يتذكر ماضي حياته اذ كان عند والدتهِ المسكينة لا يملأ جوفهُ من كِسَر الخبز وكانت تتمثل لهُ تلك الوالدة المريضة وهي ملقاة على سرير الاوجاع تئن وتستغيث ولا مجير وكيف خرج من بيتهِ واوصلهُ القدر الى بيت اتيليو الذي انعطف عليهِ كأبٍ شفيق وربَّاهُ وانفق على تهذيبهِ ومعيشتهِ . وكان قد اعلمهُ اتيليو بوفاة والدتهِ فحزن عليها حزناً شديداً غير انهُ رأى في انعطاف اتيليو وحنانهِ ما انساهُ فقد والدتهِ وتجدد شعورهُ بجميل اتيليو وما لهُ عليهِ من الفضل

وكان بالقرب من قصر اتيليو قصرٌ آخر لرجلٍ من اغنيآء الطليان يقال

لهُ الكونت دي مونتفيوري وكان لهُ ابنةٌ بارعة الجمال كاملة الاوصاف في الرابعة عشرة من عمرها تدعى مرغريتا. وكانت مرغريتا مولعة منذ حداثتها بحديقة قصر اتيليو فكانت تأتيها كل يوم فتقضي نهارها عند اقفاص الطيور او بجانب البركة ترمي فتات الخبز للاسماك او تدخل احياناً القصر وتسرح الطرف في رياشهِ الثمين وتماثيلهِ البيضآء وصورهِ الجميلة . وكانت اذا دخلت غرفة اتيليو ورأتهُ يعزف على بعض آلات الطرب تجلس بالقرب منهُ مصغيةً اليهِ فيسر بمنظرها ثم ينهض فيحضر لها بعض الحلويات او الالعاب التي تزيدها حباً لهُ وتحبب اليها العود الدائم الى القصر . ولما بلغت سن المدرسة انقطعت عن زيارة القصر مدة ثماني سنوات ولما عادت وقد برز صدرها واعتدل قوامها رآها اتيليو فزاد حبهُ جمالها وزاد حبهُ لها فكان يكثر من زيارتهِ لوالديها ويلح عليهما بالمجيء الى قصرهِ يومياً . ولم تكن مرغريت تحتاج الى مثل هذه الدعوة وهي لا تجد لذةً الا في القصر او الحديقة فكانت تأتي كل يوم وتصحب معها شغلها او كتبها . وكان رجوعها من مدرستها قبل رجوع البرتو بقليل فلما عاد ووجد هذا الملك الجديد حار في امرهِ وسأل عنها الخدم فاعلموهُ بامرها ولما جآء اتيليو عرَّف البرتو بمرغريت فجلس بقربها يلاطفها ويحادثها . وكان اتيليو قد عزم على استمالة قلب مرغريت والاقتران بها وكانت هي تودّ ذلك غير انها لما ابصرت البرتو تغيرت افكارها وانقلبت محبتها اليهِ . ولم يخطر في بال اتيليو ان البرتو سيزاحمهُ عليها فلم يسعَ في قطع العلائق بينهما وعقد العزم على الاقتران بمرغريت في وقتٍ قريب . غير ان اجتماعات البرتو بها وان كانت احدث عهداً فان



تأثيرها كان اعظم وتعلق القلبان بعضهما ببعض تعلقاً شديداً حتى لم يعد في وسعهما الكتمان فتكاشفا امر الحبّ وقصت مرغريت على البرتو هيام اتيليو بها وحبهُ الشديد لها ورغبتهُ في التزوج منها غير انها هي لا تهواهُ وتؤثر ان تكون زوجةً لالبرتو

فلما سمع البرتو ذلك اختصر المقابلة ما امكن وعاد الى غرفتهِ في يأسٍ عظيم وقلقٍ زائد وعسر عليهِ ان يكافئ فضل اتيليو بان يزاحمهُ على اعظم منيةٍ عندهُ ويكون سبباً في تنغيص حياتهِ وعزم على ان يخمد نيران هذا الحب ولو كان في ذلك بذل حياتهِ ولا يقدم على هذه الفعلة الآثمة الى تكدير صفآء مربيهِ . وذلك فضلاً عما هو فيهِ من خلوّ ذات اليد بحيث لو اقدم على التزوج من مرغريت وذلك لا بدّ ان يسوء اتيليو لم يأمن ان يطردهُ من بيتهِ . وكانت تلك الليلة من اصعب الليالي على البرتو فلم يغمض لهُ جفن وهو يتقلب في اودية الافكار بين ان يطيع هواهُ ويتعرض للخيانة والذلّ او يقوم بما تفرضهُ المروءة والوفآء ويُحرَم زهرة حبهِ الاولى

اما اتيليو فذهب في المسآء الى بيت مرغريت واجتمع بها وصرّح لها بعزمهِ على الاقتران بها عن قريب وسألها الموافقة على ذلك فرفضت مرغريت طلبهُ وقالت انني احبك يا اتيليو كوالدي واما زوجي فلا يكون سوى البرتو الذي اتفقت واياهُ على الحب ووعدني الاقتران بي . فصاح اتيليو وهل وعدك البرتو بذلك . قالت نعم . فقال يا لهُ من خائن جاحد للجميل ثم خرج من البيت لا يلوي على شيء فدخل غرفتهُ تتجاذبهُ الافكار ويتأمل في تربيتهِ لا لبرتو نادماً على ما فعل . ثم صمم على ان يقابل البرتو فاذا أصرَّ

على مناظرتهِ في الحب طردهُ من بيتهِ فقيراً حقيراً كما دخل اليهِ . ولما اصبح توجه الى غرفة البرتو فدخلها بغضب شديد ولكنهُ حالما دخل وقف مبهوتاً لانهُ رأى الغرفة خالية من البرتو وسريرهُ لم يزل مرتباً مما يدل على انهُ لم ينم تلك الليلة هناك . وحانت منهُ التفاتة الى المائدة فرأى عليها رسالةً باسمهِ فاسرع الى فض الرسالة فاذا فيها ما يأتي

سيدي وملاذي اتيليو

اني لولا نعمتك ما حييت الى الآن فكل نقطةٍ من دمي انما تجري بفضل احسانك فانت وليُّ نعمتي وانت المتفضل عليَّ بالحياة

ان الانسان لا يعيش بدون قلب والقلب لا يعيش ان لم يحبّ فقد رأيت مرغريت واحببتها واحبتني مدفوعاً الى ذلك بعواطف النفس التي تغمض الجفون وتحجب النظر فلا يرى المحب سوى الوهدة التي سيسقط فيها . اما انا فقسماً بتربة والدتي انني كنت اجهل تمام الجهل محبتك لها حتى اعلمتني هي بذلك منذ بضع ساعات ويا ليتني مت قبل هذا النبأ الشديد او قبل ان تولدت في احشائي جراثيم الحب . ولكن لا فان في عروقي دماً وان في وجهي قطراتٍ من ماء الحياء فلن اكافئك بهذا الجزاء ولكني قد صممت على ان اغادر هذه الناحية فلا تسعَ في البحث عني فاني لن أُوجد ولتهنأ بمرغريت التي ستكون لك بعد ذهابي فعش معها بالسعادة والمسرَّة

انك قد ربيتني فانت اعلم الناس بما اضمرهُ وما طُبعت عليهِ فلا حاجة الى كتابة اكثر من هذا ولا سيما ان قلبي المتقطع يستوقف يدي والسلام عليك من اسير فضلك

البرتو



وكان اتيليو يقرأ وهو بين ارتعاش وهدوء وغيظٍ وسرور حتى اذا انتهى من القراءة وقف يتأمل طويلاً وهو يعجب من كرم طباع البرتو وطيب فطرتهِ وما تحلى بهِ من كمال المروءة والشرف . وفي تلك الساعة خطر في بالهِ لاول مرة رزمة الاوراق التي سلمتها اليهِ والدة البرتو فاسرع الى مكتبتهِ واخذها منها ثم فضها وقرأها وبعد بضع دقائق دعا اتيليو جميع خدم قصرهِ وامرهم بالتفتيش عن البرتو واحضارهِ فتفرقوا في طلبهِ ولم يمضِ على ذلك الا حينٌ قصير حتى عاد وكيل القصر وبصحبتهِ البرتو وكان قد وجدهُ بالقرب من قصر مرغريت حيث عزم ان يتزود آخر نظرةٍ من جمالها قبل الرحيل

ولما عاد ادخلهُ اتيليو الى غرفتهِ ولما جلسا قال لهُ ما الذي يحملك على ان تهاجر البلاد يا البرتو . قال اني لم اكن اعلم انك تحب مرغريت فلما وضح لي الامر لم اشأ ان اكون عقبةً في سبيل حبك واكافئك على ما صنعت اليَّ من الخير بالشرّ فرأيت ان رحيلي يكون خيراً . قال اليس لكلٍّ منا قلبٌ فلك ان تحبّ كما لي ان احبّ وبعدُ فانها هي أَميل اليك مني . قال وهب ان الامر كذلك فمن اين لي المال الذي يمكنني من الاقتران بها افلا تكون انت اولى بذلك مني . فقال اتيليو بل الامر بالعكس فانا ليس لي من المال درهمٌ واحد وانما المال كلهُ لك . أفتدري ابن من انت وما كان اسم ابيك . قال اسم والدتي المتوفاة لوسيل واما والدي فلا اعرفهُ ولم اهتمّ بالبحث عن اسمهِ لأَني قد رُزقتك اباً لي وانا أُدعى باسمك . فقال اتيليو وقد طفحت عيناهُ بالدموع ان والدك اسمهُ الكونت سزار دي ماركو وهو عمّي واخو ابي وقد كان الكونت دي ماركو احب فتاةً فقيرة من بنات

الملاهي واقترن بها اقتراناً شرعياً غير انهُ خشي من اهلهِ ان يسقطوهُ من شرفهِ لهذا الامر فسافر عنهم بغتةً ولم يُعلم عنهُ بعد ذلك شيءٌ . ولما تقرر خبر وفاتهِ سلَّمت الحكومة املاكهُ الى ابي ثم بعد وفاة والديَّ استوليت انا عليها وبقيت والدتك المسكينة في الحالة التي عرفتها من الفقر لانها لم تجد سبيلاً للمطالبة بحقوقها وقد اعتنت بك مدة سبع سنوات الى ان اتيت اليَّ وكان ما كان . وكانت لما ذهبتُ اليها يوم وصولك اليَّ قد سلمتني رزمة اوراقٍ تتضمن تاريخ وجودك لم يخطر لي النظر اليها الا اليوم ومن مطالعتها علمت ما اخبرتك اياهُ فانت يا البرتو ابن عمي وانت صاحب هذا القصر واملاكهِ الفسيحة لا انا فهل تقبلني في ضيافتك . وكان البرتو يدقق في فحص الاوراق وهو دامع الجفن ضيق الصدر فوثب على عنق ابن عمهِ يقبلهُ وتعانق الاثنان ملياً . ثم قال اتيليو اما الآن وقد اصبحتَ مثرياً فلا بدّ من اقترانك بمرغريت لانها هي قالت لي انكما تعاهدتما على الزواج وفضلاً عن ذلك فانها لا تحبني كما ذكرت لك فلم يبقَ وجهٌ لطلبي الاقتران بها وقد طبتُ نفساً لك عنها وانا اسأل الله لكما اقتراناً مباركاً وعيشاً سعيداً . واما انا فسأجتهد ان اسلوها الى ان يوفقني الله الى غيرها . قال البرتو قد رضيت بذلك لكن بشرطٍ واحد لا بد من اتمامهِ وهو ان تبقى انت في القصر يُعرف باسمك فتكون لنا اباً ونكون لك ابنين . فنهض اتيليو ثانيةً وعانق البرتو ثم اقترن البرتو بمرغريت ولم يزل اتيليو معهما اباً ومرشداً ومدبراً لاشغالهما وقضوا ما شاء الله من الدهر وهم على تمام السعادة والسرور



## اليزيدية

هم الطائفة المشهورة وقد اختلف الناس في امرهم اختلافهم في كل جماعةٍ امرها مكتوم والمتعارَف أنهم فرقةٌ من الأُباضية أتباع يزيد بن ابي انيسة ومن مذهبهم ان الله سيبعث رسولاً من العجم ويُنزِل عليهِ كتاباً جملةً واحدة ينسخ بهِ شريعة القرآن

وجآء في معجم بولياي انهم طائفة من الاكراد منتشرون بين الموصل والخابور وجبال سنجار وفي نواحي بغداد وحلب وديار بكر وولاية أَرَوان الروسية وعددهم نحو مئتي الف نفس بعضهم رحّالة لا يدينون لحاكم وبعضهم مقيمون تجري عليهم احكام البلاد التي استوطنوها . وهم يقولون بمبدأين احدهما للخير وهو الله والآخر الشر وهو الشيطان الا انهم يقولون ان الشيطان سيعود الى السمآء . وصاحب مذهبهم هو يزيد ولهم بعدهُ مصلحٌ هو الشيخ هادي وهم يعظمونهما كثيراً . وقد اوقع بهم رشيد باشا سنة ١٨٣٤ بامر السلطان فأهلك منهم خلقاً لا يُحصَى . اه ببعض اختصار

وقال غيرهُم طائفةٌ بالجزيرة وكردستان يُعرَفون بمطفئي المصابيح وبعَبدة الشيطان ودينهم خليطٌ من جميع المذاهب . وجآء في رسالةٍ لبعض السيّاح ممن طافوا في تلك النواحي ما يُثبِت مضمون هذا القول فذكر انهم يعبدون الشيطان ويتعصبون لهُ ويحنقون على من يسبّهُ من سائر الطوائف حتى ان من سبّهُ لا يأمن ان يقتلوهُ اذا مكنتهم الفرص . قال وهم يحتفلون لهُ كل سنةٍ بعيدٍ عظيم يحتشد اليهِ رجالهم ونسآؤهم وكبارهم وصغارهم فيجتمعون